

دول جنوب شرق آسيا (قطب اقتصادي في تطور متزايد)

تمهيد إشكالي:

تأسست رابطة دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N) في 8 غشت سنة 1967م بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية لواجهة المد الشيوعي إبان الحرب الباردة، وتسعى هذه الرابطة اليوم إلى توطيد التعاون بين الدول الأعضاء لتحقيق منطقة واسعة للتبادل الحر في جنوب شرق آسيا.

فما هي مراحل تأسيس رابطة دول جنوب شرق آسيا؟

وما هي مبادئها والمؤسسات المسيرة لها؟

وما هي مظاهر وعوامل النمو الاقتصادي لهذه الرابطة؟

وما هي التحديات التي تواجه الرابطة، وجهود التغلب عليها؟

I - رابطة دول جنوب شرق آسيا: تعريفها، تأسيسها، مبادئها، أهدافها وأجهزتها:

1 - تعريف رابطة دول جنوب شرق آسيا، وتحديد مراحل تأسيسها:

رابطة بلدان جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N): هي منظمة تسعى إلى تحقيق التعاون الجهوي بين دول جنوب شرق آسيا في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتقني، وإلى تحقيق الاستقرار السياسي والسلام في المنطقة، أعلن عن تأسيسها في إعلان بانكوك (تايلاند) من طرف خمس دول سنة 1967م، وهي: أندونيسيا، ماليزيا، التايلاند، الفلبين، سنغافورة، وأصبح عدد الدول الأعضاء 10 بعد انضمام 5 دول أخرى، هي: الفيتنام، اللاوس، الكامبودج، بروناي، ميانمار، وتضم الجموعة حوالي 558 مليون نسمة، لكن دولاً تتفاوت في عدد السكان والمساحة والنمو الاقتصادي.

2 - مبادئ وأهداف رابطة جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N):

تبنت رابطة دول جنوب شرق آسيا المبادئ الأساسية التالية:

- ✓ الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة الترابية والهوية الوطنية لكل بلد الرابطة.
- ✓ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الرابطة.
- ✓ حل الخلافات والنزاعات بين بلدان الرابطة بالطرق السلمية، والتخلي عن التهديد واستعمال القوة العسكرية.
- ✓ حق كل بلد في تسيير شؤونه بكامل الحرية.
- ✓ التعاون الناجع بين دول الرابطة.

وأهم أهداف رابطة دول جنوب شرق آسيا:

- ✓ التعاون من أجل النطوير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ✓ إحلال السلام والاستقرار في إطار القانون الدولي.

3 - المؤسسات المسيرة لرابطة دول جنوب شرق آسيا:

تشهد القرارات الكبرى في القمة السنوية لرؤساء الدول والحكومات، ويسبق هذه القمة اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد، ويتم تنسيق السياسات المشتركة في الاجتماعات الوزارية الدورية وفي لقاءات الموظفين السامين المختصين، كما يتم وضع وسائل تطبيق القرارات المتخذة في القمة من طرف اللجان ومجموعات العمل، بينما تتولى سكرتارية الرابطة مهام الإعلام وتقديم المشورة والتنسيق وتفعيل مختلف أنشطة الرابطة.

II - مظاهر النمو الاقتصادي المتفاوت لرابطة دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N):

1 - مظاهر وعوامل النمو الاقتصادي للرابطة:

حققت دول جنوب شرق آسيا نموا اقتصاديا لا يستهان به خاصة في ميادين الصناعة والتجارة والخدمات، حيث ازدهرت بعض الصناعات (الصناعة الميكانيكية، والكيماوية، والإلكترونية)، وارتفعت الصادرات وغفت المبادرات البيئية، كما تزايدت أهمية المنطقة في المجال السياحي، ويفسر هذا النمو الاقتصادي بتعزيز التعاون بين دول الأعضاء، وبتهافت الاستثمارات الأجنبية على المنطقة أمام التسهيلات الجبلية، وضعف الأجور، وضخامة عدد السكان (567 مليون نسمة)، ووفرة اليد العاملة، والثروات الطبيعية.

2 - تبادل النمو الاقتصادي بين الدول الأعضاء:

يتجلى هذا التباين في التفاوت بين دول الرابطة في الناتج الداخلي الخام لاختلاف ظروفها الطبيعية والبشرية، كما يتجلّى في أهمية المبادرات التجارية لكل دولة، سواء بالنسبة للتجارة الخارجية أو المبادرات البيئية بين دول المجموعة، ويمكن تقسيم دول الرابطة حسب المستوى الاقتصادي إلى مجموعتين، هما:

1. الدول أكثر تقدما اقتصاديا: سانغفورة، تايلاند، ماليزيا، أندونيسيا، الفلبين.

2. الدول أقل تقدما اقتصاديا: ميانمار، اللاوس، الكامبودج، الفيتنام، بروناي.

III - رابطة A.S.E.A.N بين التحديات والأفاق المستقبلية:

1 - التحديات التي تواجهها رابطة A.S.E.A.N:

تواجه رابطة A.S.E.A.N بعض التحديات، من أبرزها:

المنافسة الأجنبية خاصة من طرف الدول المجاورة وفي طليعتها الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وطايوان.

تباین مؤشر التنمية البشرية حيث يكون مرتفعا في الدول الأكثر تقدما داخل الرابطة، ومنخفضا في الدول الأقل تقدما.

حدوث بعض الأزمات المالية والكوارث الطبيعية: في سنة 1997م عرفت البورصة الدولية لسانغفورة انهيار الأسهم، مما أدى إلى إفلاس المساهمين وبعض الشركات، كما تعرضت بعض بلدان المنطقة في دجنبر 2004م لإعصار تسونامي الذي خلف خسائر بشرية ومادية جسيمة.

2 - الآفاق المستقبلية لرابطة A.S.E.A.N:

✓ تهدف دول الرابطة إلى إنجاح فرص التكامل الاقتصادي بينها، وذلك بتوقيع معايدة التبادل الحر (A.F.T.A) سنة 1992م، التي نصت على تخفيض الرسوم الجمركية إلى 5% بين الدول الأعضاء سنة 2008م، وتحتاج دول المجموعة إلى تحقيق تحالف يرتكز على ثلاثة أعمدة، هي:

✓ الوحدة الأمنية: من خلال اعتماد الحوار والسلام، وحل التزاعات بين دول الأعضاء.

✓ الوحدة الاقتصادية: التي تستهدف الاندماج الاقتصادي، وتعزيز التبادل الحر، وتحقيق تسيير اقتصادية متوازنة.

✓ الوحدة السوسية الثقافية: التي تستهدف خلق هوية جهوية لتنشيط التعاون من أجل التنمية الاجتماعية، ورفع مستوى عيش سكان البوادي، وتشجيع المشاركة الفعالة لمكونات المجتمع، وتأهيل اليد العاملة.

وتدعو دول الرابطة مستقبلا إلى إنشاء منطقة واسعة للتبادل الحر في آسيا تضم دول المجموعة إلى جانب الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند.

خاتمة:

بفعل ضمان الاستقرار والتعاون، حققت دول الرابطة A.S.E.A.N تطويرا لا يستهان به، لكنها رغم ذلك، لا تزال تعاني من مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي.